

دور الوسيط الصوري والصوتي السمعي في بناء معالم القصيدة الرقمية؛ وجع مسن لعباس مشتاق معن
أنموذجا

The Role of the Visual and Auditory Mediators in Shaping the Features of
Digital Poetry- Pain of the Elderly by Abbas Mushtaq maan-

شياء زيزي

Zizi chaima

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة 8 ماي 1945 (الجزائر)

"8 mai 1945 university, Guelma,(Algeria)

zizi.chaima@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2025/09/02

تاريخ القبول: 2025/05/26

تاريخ الإرسال: 2025/03/15

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة المستجدات الطارئة على النص الذي شهد انتقالا من الطور الورقي إلى الطور الرقمي نظير دخول التكنولوجيا واقتحام الشبكة العنقودية عوالمه الساكنة، ولذا لم تعد عناصر البناء هي نفسها؛ فالأولى منها تعتمد على اللغة في الإنتاج، والثانية تعتمد على اللغة ووسائط أخرى متعددة؛ كالصورة والرسوم المتحركة والصوت والحركة والدينامية مثلا في البناء، وقد ساهمت هذه العناصر جميعها في منح النص جمالية وثراء دلالي تأويلي مضاعف للنص، وقد أدرك المبدع الرقمي عباس مشتاق معن أهمية هذه العناصر البنائية فاستثمرها في جميع نصوصه السابجة في فضاء الشاشة ومن بينها قصيدته المنشورة في الموقع الإلكتروني "وجع مسن"، ولا

مشاحة من أن التغيير الذي أصاب جسد القصيدة دفعنا إلى طرح تساؤلات أبرزها:

- هل أضافت الوسائط الصورية والسمعية للنصوص الإبداعية الرقمية الجديد؟ وهل يمكن أن تكفي النصوص بهذه العناصر فحسب أم لا بد أن تتضافر وعناصر أخرى؟
الكلمات المفتاحية: نص، رقمي، تكنولوجيا، بناء، صورة، صوت.

Abstract :

The research aims to study the emerging changes to texts that have transitioned from the paper phase to the digital phase due to the introduction of technology and the invasion of the networked realm into their static worlds. Consequently, the elements of construction are no longer the same; the first relies on language for production, while

زيزي شياء: chima5244@gmail.com

the second depends on language and various other media such as images, animations, sound, motion, and dynamism in the construction process. All these elements have contributed to providing the text with aesthetic qualities and a multifaceted interpretive richness. The digital creator Abbas Mushtaq Maan has recognized the importance of these construction elements and has invested them in all his works that swim in the screen space, including his poem published on the website "pain in the elderly." It is undeniable that the changes affecting the body of the poem have prompted us to raise prominent questions: Do visual and auditory media add something new to digital creative texts? Can texts rely solely on these elements, or must they be complemented by other factors?

Keywords: Text, Digital, Technology, Construction, Image, Sound.



مقدمة:

انفتح الإبداع الأدبي على عوالم الشبكة العنقودية والفضاءات السديمية ومواقع النشر الإلكتروني التي أضحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا الاجتماعية ومن منظومتنا المعيشية في الحاضر ولم لا حتى المستقبل، ولا مشاحة من أن الكتابة الإبداعية تستجيب لمتغيرات العصر ومتطلباته ومستجداته، ومن المستحيل أن تظل بمنأى عن ركوب موجة الاختلاف أو بعيدا عن عوالم التجريب، وسينجر عن بقاء الأدب أسيرا لما فات تأخرا في صناعة أعمال جديدة أو ترجعا في إدراك التحيينات التي انتهكت معالم الأجناس الأدبية فغيرت فيها.

ومن المعروف أن ثقافتنا العربية دائما ما ترفض في بادئ الأمر كل جديد خوفا من أن يؤثر المستحدث بالسلب فيها أو أن يتسبب في فناءها وعجزها، ولذا دائما ما نلفها تتصدى وتتوقع على نفسها وتغلق على ذاتها ولا سيما إذا كان الأمر متعلقا بالأدب الذي فرض وجوده واستمراره منذ قرون عديدة حتى الآن وتسبب هذا الانغلاق المحكم بطبيعة الحال في تأخر دخولنا إلى عوالم الرقمية مقارنة بالدول الغربية، ثم سرعان ما بدأ هذا الانغلاق ينفج شيئا فشيئا مع بروز النداءات الداعية إلى مواكبة هذا العصر، وتلبية لهذا النداء التقائي بدأت تظهر إلى الوجود بعض الأعمال الإبداعية التي توشحت بلبوس الرقمية، فهلت من بحر معينها ومن عوالمها في هذا التأسيس لتتغير بذلك أسس البناء وطرق القراءة، فالشاشة المتحركة تختلف عن الورق الساكن.

أنج لنا الاقتران بين الأدب والرقمية في ميلاد جنس أدبي هجين يكتى بـ "الأدب الرقمي"، واختلفت التسميات والمفاهيم الموضوعة له من قبل الباحثين والنقاد بسبب اختلاف وجهات النظر والرؤى الخاصة بكل واحد فيهم، ويعود هذا أيضا بطبيعة الحال على الأنواع التي تنضوي تحت الأدب، وهذا الالتفاف حولها ساهم في بروز أعمال إبداعية إلى جانب الطروحات النظرية التأسيسية، وما يهمننا في هذا المقام القصيدة الرقمية التي قررت السفر نحو العوالم السديمية لتستجلي لنا بذلك الكثير من القصائد كقصائد "مشتاق عباس معن، منعم الأزرق، حمزة قريرة..." ووقع اختياري في

هذه الورقة البحثية على قصيدة من قصائد مشتاق معن والتي أطلق عليها تسمية "وجع مسن"، وعكس لنا المبدع من خلال نصه هذا عن قدرته الفذة في الجمع بين الوسائط المتعددة، وفي قدرته على تصميم عمل رقمي مختلف قليلا عن الأعمال الرقمية الأخرى، وسنسعى عبر هذه الورقة إلى تسليط الضوء على العناصر المساهمة في بناء هذه القصيدة، و بناءا عليه يمكن طرح بعض الأسئلة:

- ماهي أهم العناصر التي استند عليها عباس مشتاق معن في التشييد والبناء؟ وهل أغفل بعض العناصر أم أنه أتى بها جميعا في مئاته؟

1- القصيدة الرقمية التفاعلية:

اقتحمت القصيدة فضاءات المواقع الرقمية بعد أن أسدل وفتح الستار أمامها للتجريب على ركح الشاشات الحركية والبعيدة كل البعد عن عالم الورق، فالمبدع الشاعر اليوم يؤسس لنصه عبر إحدى البرامج واللغات المتوفرة ثم ينشرها عبر موقع أو منصة تروقه وتسهل عليه الوصول إلى أكبر شريحة من القراء المتلقين، للتفاعل معها، وفي هذا الصدد نجد بأن القصيدة الرقمية ما هي إلا عبارة عن: "عمل فني منتج... تتكون من مستويات عدة متناغمة فيما بينها كل العناصر الصوتية والتصويرية والحركية والتي لا يمكن للورق أن يستوعبها، فالموسيقى مسموعة والصورة متحركة تسبح في فضاء الشاشة والحركة وترتبط بكل صغيرة وكبيرة في القصيدة، أما تواجد القصيدة على الورق يحتم عليها أن تكون مطبوعة جامدة"¹، إن القصيدة الرقمية اليوم أضحت تجمع في بنيتها بين عدة عناصر صوتية سمعية، وبصرية مرئية، ولغوية، وحركية متجددة، وما كان لهذا التضافر بينها أن يتم على الورق لأن طبيعته لا تسمح بذلك، أما الشاشات فهي ترحب بهذه الهجنة أو الخليط الممزوج، وما لا ريب فيه أن هذه العناصر تقوم بتأدية معاني هي الأخرى؛ أي أن حضورها لم يكن من باب الإضافة الزائدة أو التزيين فقط، فغياب عنصر واحد فقط قد يتسبب في حدوث خلل للمعنى أو الدلالة والقمين ذكرا أن القصيدة الرقمية لا يمكن تحويلها إلى عمل ورقي إطلاقا لأن المقصود سيضيع ويختل فهي صممت لتبقى منذ البداية داخل الأكوان الافتراضية ولا محيد لها عنها.

والمبدع الشاعر اليوم غير الشاعر من قبل لأنه أصبح عليه من اللزام أن يكون على دراية بمستجدات الحاسوب وبلوغاريميته، أو أن يكون قادرا على تصميم نص داخل موقع عنكبوتي، أو حتى يستوجب عليه أن يستعين بمبرمج أو بحاسوبي خبير لكتابة نصه أو لعبته الأدبية المعتمدة على الروابط غير المتسلسلة والمرتبطة والتي تحتوي على أجزاء العمل، فالضغط على أيقونة رابط قد يدخلك إلى أحضان النص أو قد تسافر بك أو ترميك في دهاليز أجزاء مئاته، فتيته من قرر الإبحار فيها باحثا عن أحداث العمل، فيؤسس بذلك كل مرتاد زائر لقراءته الخاصة، وبذلك يمكن القول أن الشعر ها هنا يستعمل: "للدلالة على تطبيقات أدبية إبداعية متنوعة لأعمال مبنية على برامج (flash) و (html) وغيرها من خلال معطيات النص المتفرع أو النص الشبكي، أو أدب الشبكة (web art)".² إن المبدع في تصميمه لنصه يحتاج إلى أن يتقن لغة برمجية خاصة منها السهلة، ومنها الغامضة المعقدة والتي تحتاج إلى معرفة كبيرة بها؛ كلفة النص المترابط مثلا، وفي السياق ذاته نجد بأن القصيدة الرقمية: "أقامت... علاقات مع علامات غير لغوية، فأتاح تقنية النص المرتبط إمكانية ربط النص الظاهر بنصوص أخرى عديدة".³ إن القصيدة اليوم أضحت تستأنس باستعمال

روابط داخل بنية جسدها، وكل رابط هنا يحمل جزء من أجزاء القصيدة متعددة الوسائط؛ فقد قرأ الأسطر ونطالع الأبيات ونحن نشاهد الصور ونسمع المقاطع الموسيقية وكل هذا أثناء تصفح ومشاهدة العمل.

2- انتقال الصورة من طرس التشكيل الجمالي والتزيين الكاليفرافي إلى طرس التشكيل البنائي والتشييد الإنتاجي: عبر الإنسان منذ الأزل عن أفكاره بالصورة حتى قبل اللغة في حد ذاتها، فكان يترجم أو ينقل طريقة عيشه وظروف حياته عبر النقش على الجدران والكهوف، ثم بعد ذلك اختفت الصورة وخفت وميضها مع تطور معادل التفاعل والتواصل والتواصل، فأضحت اللغة هي أساس كل هذا، لكن سرعان ما عادت الصورة لتظهر من جديد على الساحة ولم يتعد دورها في البداية غير تأدية وظيفة جمالية زائدة فقط، ومع بروز السينما والتلفاز بدأت الصورة تشهد رواجاً والتفتاً واضحاً سواء من قبل السيناريست أو حتى المتفرج المشاهد وبات تعلقه يزدان شيئاً فشيئاً لأنها تخلق له لذة مرئية ومتعة بصرية، فأشبعته شهوته ورغبته المتعلقة في رؤية الجمال وبخه عن الكمال.

ولجت التكنولوجيا- وما تمخض عنها- إلى العالم فتغير أسلوب الحياة ونمط العيش بل وكل مرتكزات وأسس وسلوكيات الأفراد، وراجع هذا التغير بطبيعة الحال إلى الأنترنت التي قدمت للفرد كل ما يطمح إلى الوصول إليه، فالتطور الرقمي إذن حاول منذ مجيئه التأثير في المستفيد بخدمته بغية جذبته إلى عوالمه الافتراضية؛ وحصل هذا فعلاً، فالشبكة العنكبوتية أحكمت القبض عليه فغرق في عوالمها وغاص في بحارها السديمية وكيف له أن يجيد عنها وهي من أسرته بمفاتيحها وقيدته بمغرياتها، ولعل من بين أهم ما اعتمدت عليه الثقافة الرقمية هي "الصورة" لأنها ملفتة وجذابة وذات قدرة كبيرة على التأثير والاقناع، ومع ظهور المنصات والتطبيقات كثر استعمالها والاستعانة بها لأنها تختصر الوقائع والأحداث في صورة واحدة، ولذا مال الفرد إليها فهي خلصته من أعباء كثيرة كقراءة الأسطر المسهية في الطول لفهم الحدث، فالقارئ السريع الآن يميل إلى التعامل مع الاختزالات والاختصارات لضيق وقته ولكثرة مشاغله، وقد أحدث هذا الميل والاهتمام بها سيلاً بصرياً فائضاً؛ فهي غزت كل عوالم حياتنا فقيدتنا بها وأسرتنا بداخلها، ولعل الصورة تستمد: "مرجعيتها من ثقافة ما بعد الحداثة فالصورة في ثقافة ما بعد الحداثة كالدوال من المنظور التفكيكي سقطت من قبضة الصيرورة والتحول عاتمة لا مركز ينظمها أو مدلول متجاوز يوقف لعبها، وهنا تكمن العلاقة بين الأدب الرقمي والصورة فكلاهما نتج عن أفكار ما بعد البنيوية وثقافة ما بعد الحداثة، ووظفت الصورة في الكتابة الرقمية لتشكيل لنا إبداع أدبي جديد".⁴

إن ثقافة ما بعد الحداثة عملت منذ مجيئها إلى إسقاط كل المقولات المساهمة في تعزيز ثقافة المركز، أو كل الأفكار والإيديولوجيات التي أقصت لفترة طويلة ثقافة الهامش، وحاولت بذلك نقض وهدم كل ما فات عبر الاتيان بالجديد، لتخرج من رحمها أو من عمق ما سعت إلى الوصول إليه أفكار وابتكارات جديدة كشبكة الأنترنت مثلاً والتي أسهمت في تغيير مسار كل العلوم والمعارف، فأصبحت تعتمد عليها في تنظيم وتسيير وإخراج ونشر المعلومات بعد التشكل والخلق إلى رحم الوجود، ولعل من مفرزات هذا الاقتتان نجد الأدب الرقمي المعتمد في تأسيسه على الصورة وعناصر أخرى متعددة، وقد أسهم اتكاء الأدب على الصورة في إطلاق أحكام متسريعة، فالصورة باتت اليوم هي: "الأصل في الكتابة الرقمية لا الكلمة، لكن التجريد هو الأصل لا الصورة، والفكرة تسبق الصورة". هناك من نادى إذن بعد خروج الإبداعات الرقمية إلى ضرورة التقليل من الاستعانة باللغة على حساب الصورة لأننا اليوم نعيش في عصر يمور

بالمغيرات أو في عصر يكنى بـ"ثقافة الصورة"⁵، فالوسيط البصري إذن تمكن بفضل مده المتدفق من أن يثبت حضوره ووجوده في الإبداعات الرقمية ولا غنى للمبدع عنها، فهو يسعى من خلال إبداعه أن يغري المتلقي وأن يغرقه في نصه فيحفز بصره ويستثير مدركاته المرئية للبحث عن المقاصد والدلالات الخبئة والمضمرة الموجودة في الصورة أو في ظلال الألوان أو في الأشكال و:" الأدب الرقمي التفاعلي لم يعد أدبا فقط بل أصبح فن صناعة النص وفن لغته، والفن يؤسس على الصورة."⁶

دخلت الصورة إلى عالم الإبداع كعنصر بنائي دلالي إيجابي لا كعنصر زائد، فغيابها يؤثر وليس كالسابق فوجودها كدعما سيان، ورغم هذا لا نستطيع أن نقصي بقية العناصر ونلغيها عن الوجود تماما، فكل واحدة منها لها دور مهم وفعال؛ فاللغة مثلا لا يمكن أن نستغني عنها لأن بها نبر ونصف وتشكل وتتواصل وتتراسل كما ونغذي سمعنا بالسونيئات المريحة والإيقاعات المعدلة للمزاج، فقد يتحول حالنا لحظة سماعنا لمقطع صوتي من الحزن إلى الفرح أو من التعاسة إلى الغبطة، والنص الإبداعي الرقمي اليوم أضفى يجمع كل هذه العناصر في بنيتها دون إغفال واحدة منها ولا سيما الصورة مثلا التي نحت في هذا العصر: "منحا جديدا، إذ لم تعد المعاني تقتصر على الخطابات التركيبية فقط، وإنما تجاوزت ذلك إلى خطابات أخرى، منها الصورة مثلا، حيث يراها الأدباء في مواطن كثيرة أكثر تدليلا على المعاني وأصدق تعبيرا عما يحول في أنفسهم من مشاعر وأحاسيس."⁷ لجأ الكثير من الأدباء في هذا العصر إلى الصورة لكونها الملائم المناسب القادر على التعبير إلى جانب عناصر أخرى عن عواطفهم ومشاعرهم ومكوناتهم الداخلية بحرفية ودقة مباشرة ولا سيما أن الصورة لا تحتاج إلى تأويلات كثيرة (ليست الكل) فقد يفهمها شخص جاهل بالحرف أو شخص عالم به على عكس اللغة.

استثمر الشاعر عباس معن الوسيط الصوري والأشكال البصرية والرسومات المتحركة والثابتة منها في نصه الذي جمع فيه بين عالمين مختلفين (التكنو-ورقي) وهذا الإبداع يعد بمثابة: "نص مجزوء على قسمين أحدهما ورقي والآخر رقمي، يتكاملان عبر تقنيات ناقلات ك(ماسح الأكواد) من قبل الباركود Barcode والكيو آر، وفي مجموعتي الجديدة (وجع مسن) استعملت هذه التقنية..."⁸ إن قصيدة مشتاق معن متاحة ورقيا ورقميا، والمعنى أو الدلالة الرقمية لا تكتمل أو لا تتضح إلا بعد العودة إلى الكتاب الورقي أو العكس، فالباركود الموجود تحت الأسطر الشعرية يمكنك بعد تصويره إلى الانتقال مباشرة إلى الفضاء السديمي.

2- وصف المدونة الشعرية:

تمكن الشاعر مشتاق معن من صناعة متاهة شعرية رقمية فعلا، فالقارئ لحظة دخوله إلى الموقع الذي يوجد فيه الإبداع سيضيع ويتيه لا محالة، فلا خطاطة توجهه ولا رابط أيقوني كمي يضغط عليه للولوج إلى الداخل فمجرد الضغط على أيقونة وجع مسن يظهر شعاع أبيض وسط السواد أو الظلام الدامس، ثم تبدأ الأوراق في السقوط من الأغصان معلنة عن قدوم خريف العمر، وقبل كل شيء سأضع رابط الباركود الخاص بالقصيدة:⁹



فالإنسان مع مرور الوقت يعجز ويكبر ويشيخ ويهزل ويضعف وتخور قواه، ونحن لا نعلم عما إذا كان يقصد الكبر البيولوجي الطبيعي، أو أن كبر المواجه والمهموم والمشقات التي تعترض الإنسان وتلاقيه في حياته هي التي جعلته يشيخ أو يكبر معها مع أنه لا زال في ربيع عمره وفي أوج توهجه وإشراقه، وبعد أن يضغط المبحر يبرز أمامه السواد فقط وأغصان أشجار سوداء هي الأخرى ممتدة وخالية من الأوراق، وهذه الأغصان هي عبارة عن روابط منها التي تفتح ومنها التي لا تقبل ذلك والطيور محلقة في جو كثيب يبعث على الملل إذا ما ركزت نظرك نحو الجانب السلبي، وعلى التفاوض أيضا إذا ما نظرت إلى الجانب الإيجابي المشرق، فالسواد وإن احتل جزءا من تقاسيم حياتنا إلا أنه سينتهي يوما ما ويزول ويختفي ويحل محله الفرح، وتحليق الطائر الأسود والمؤطر بالأحمر يبعث في النفس أملا للتمسك والنهوض مجددا والخروج من قوقعة الشجن، أما إذا ما ربط بالتوجه الصوفي- ولا جرم من أن هذا هو توجه الشاعر معن- فسنجد بأن الروح هي التي تسعى إلى التحليق والخروج من سجن الجسد التراخي الذي كبله وقيدته بعيدا عن العوالم التي يتوحد فيها مع الإله.

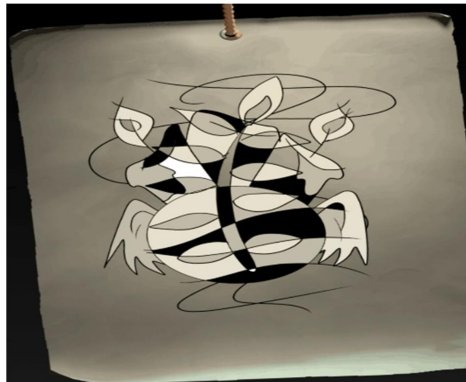
عند اختيار الغصن الأول الموجود في الجهة اليمنى نجد بعض الأسطر الشعرية (قصيدة)، وتبتدى هذه الأسطر على ظهر ورقة صفراء قديمة متحركة ومعلقة بخيط سميك، والقمين ذكرا أن الصورة تظهر في البدء قبل ظهور الأسطر ثم تختفي بسرعة، وإذا ما أراد المبحر أن يعيد النظر إليها فسيضغط على اللوحة السوداء فتحيلك مباشرة إليها، ولعل الرسومات التي اختارها الشاعر لتكون جزءا من إبداعه تنتمي إلى الفن التجريدي، وكما هو معروف فإن هذا الفن: "اسم جامع يطلق على عدد من المذاهب التي ظهرت خلال القرن العشرين في مجال الرسم والنحت، والفن التجريدي يتميز بالاستغناء عن تمثيل كل ما هو طبيعي، والاكتفاء باستخدام الخطوط والألوان والأشكال للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر، ويشمل الفن التجريدي الفوقية والتكيفية والسريالية والتعبيرية والتجريدية..."¹⁰ إن الفن التجريدي سعى منذ قدمه إلى تجاوز فكرة المحاكاة أو عكس الواقع عبر تمثيله وتجسيده (كرسم الطبيعة مثلا...) وبذل هذه الفكرة حاول الرسام عبر هذا الفن التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تكنفه وتغمره في لحظة من لحظات هيئانه بريشة القلم، فما يخفيه القلب ويضمه تبرزه الخطوط والأشكال والألوان المختارة، فتنسب المشاعر كشلال متدفق عليها لتجلى للرأي المتأمل فيما بعد والمنضم إلى هذا الفن يسعى إلى: "تحويل العالم المرئي إلى عامل مثالي، يتعامل فيه مع الفكرة والشعور يستبدل فيه الفنان معالم الأشياء بالألوان والأشكال، هدفه خلق حركة وأدائية لذاته."¹¹

إن الفن يحاول أن يتجاوز نزعة التشاؤم بقدر الإمكان ولا سيما في ظل انتشار القبحيات والمساوئ التي تؤثر في النفسية، فتعرض نظير ذلك إلى الإحباط والهزيمة، وغالبا ما يحاول الرسام الانفلات والتخلص منه عبر رسم لوحات فنية

مفعمة بالحياة والحركة وبالبهجة وبالجمال والمثالية، وما يمكن أن نعاينه داخل القصيدة أن الجو الحزين والكثيب طغى عليها من خلال الرسومات والصور المختارة أو حتى من خلال الألوان المنتقاة، والصورة الأولى التي اختارها الشاعر لتكون جزءا من قصيدته تواءمت ودلالة اللغة الصوفية، والصوفي الذي لا يجاهد نفسه ويروضها لتستقيم وتعتدل بالمكابدات فإنها ستصبح كالأرض البور المقفرة والتي لا تخرج من رحمها سنابل أو خيرات حسان، ولعل القحط والجوع الذي يضرب بالنفس يدفعها صوب طلب المزيد سواء باتباع شهوات الجسد التي لا تنتهي، وسواء باتباع المساوئ التي تزيد في البعد عن المحبوب، فتصبح النفس كحطام مشتعل متقد، ولا تنطفأ هذه النار المحترقة إلا بالعودة والتقرب إلى الله، والقرب يكون بالعبادات والطاعات، وتختلف هذه العبادات من توجه عقدي ديني لآخر، فبما أن الشاعر شيعي فإنه بطبيعة الحال يختلف في رؤيته للشاعر السني المتصوف أو الزاهد العابد.

1-2- دلالات الألوان المرافقة للصورة:

واللوحة التجريدية تحتوي على ثلاث شموع متقدة مشتعلة (النفس)، ومنها التي ذاب جزء منها، ومنها التي حافظت على شكلها وكأنها اشتعلت لتوها، والمتأمل في الدائرة الموجودة في الأسفل يجد بأن هناك أذرع مخبأة من ورائه، أو أن هناك أجنحة، كما نجد بأن الشمعة الموجودة في النصف - لم يشتعل فتيلها كثيرا - فارغة في المنتصف، ولعل الجزء الذي يكملها موضوع في الأسفل، والشاعر هنا يسعى من خلال هذه اللوحة إلى تأكيد أن النفس المتمسكة بالعبادات والطاعات لن تزل أو تنحرف عن الطريق المسطر لها، أو تحرق ويخبو وميضها ووهجها إثر اتباع الشهوات والأفعال القبيحة والمساوئ التي تزيده بعدا وانشغالا بالذات وانشغالا بمباهج وزينة الدنيا، وقد تلاءمت هذه الدلالات والألوان المختارة أيضا، والشاعر هنا قرر اللعب بثلاث ألوان أساسية في كل لوحاته المختارة، فبين الأسود والأبيض والرمادي نجد الألوان تتجلى وتنتشر وتوضع في مكانها، وكأن كل شكل خلق له لونه المحدد، وكما هو معروف أن اللون الرمادي هو مزيج بين كلا اللونين؛ الأبيض والأسود وهو يحيل في دلالاته على: "الكآبة والخضوع والوداعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرمز إلى الجهد والوقار والرزانة والشيخوخة، واللون الرمادي خال تماما من التعبير، سلبى عديم الشخصية طفيلي، مدهن، متلون".¹²، وما لا ريب فيه أن اللون الرمادي مقترن بالعنوان المختار للقصيدة، فالفرد كلما تقدم في السن كلما ظهرت عليه أمارات الشيخوخة فيتغير شكله الفيزيولوجي إما بظهور التجاعيد وإما بكثرة ظهور الشيب الدال على الوقار والنضج والوعي، فيزداد قربا أكثر للخالق، والشاعر يصبو ربما إلى الوصول إلى هذه المنزللة التي تزيده قربا للإله أو قربا لما يؤمن به في توحيده، وقد حظي هذا اللون بنصيب الأسد من الحضور في القصيدة:¹³



يليه اللون الأسود الذي حظي بأهمية كبيرة منذ الأزل فشغل حيزا كبيرا في الثقافات والأديان والأيدولوجيات والأفكار التي ترسخت في الذهن وفي الصور وفي الأفلام السينمائية، وقد تعددت تأويلاته ودلالاته بذلك من منطقة جغرافية ومن ثقافة لأخرى، ولا يمكن أن نحصر معانيه كلها، فبعض الثقافات مثلا تتخذ كرمز للحزن والحداد والموت، أما في ديننا الإسلامي فنلغ فيه متعلقا بجزء الكافر أو المرتكب للمعاصي الكثيرة التي لا تغتفر فيفسد وجهه كعقاب بسبب أفعاله، وغيرها من الدلالات الأخرى التي نجدها متعلقة بعقائد وثقافات وأفكار ترسخت في ذهن البشرية حتى باتت من المسلمات، ولا جرم من أن هذا اللون يوحي أيضا بـ: "الجهل والوحدة والغياب والخفاء والظلام، وكذلك الفتنة والعصيان والتمرد والانتقام والعداء والموت، والتعبير عن المجهول..."¹⁴ والشاعر اختار هذا اللون لأنه يشعر بالوحدة نظير بعده عن العوالم التي ينشد إلى التحليق إليها بعدما تتحرر روحه من الجسد الترابي، والصوفي يظل يشعر بالغرابة والاغتراب في مجتمعه لأنه يفضل الوحدة والعزلة التي تحقق له الراحة والقرب المنشود، واللون هنا مقترن حسب الشاعر بدلالات عديدة كالحن الطوعي المرتبط بأفكاره العقدية، أو ربما هو مربوط بالبعد والكبر المصاحب للشيخوخة، أما اللون الأبيض فهو: "لون الجمال يوحي بالصفاء والكمال والبرودة، وهو رمز البراءة والطهارة والعفة والتواضع والسلام والهدوء والرقّة والتضحية والنور والعجز والضعف، ثم أخيرا هو رمز السلام..."¹⁵ إن اللون الأبيض مثله مثل بقية الألوان يحمل مدلولات مختلفة ومغايرة من ثقافة لأخرى غير أنه يتفق في الكثير من الأحيان في دلالاته الرمزية الخاصة بالسلام وبالشفافية وبالطهر وبالنزاهة، كما أنه من الألوان المستحبة والمحبة للنفس في اللباس، واللون الأبيض جاء به ربما للتخفيف من وطأة القلق والاضطراب الذي يعتريه ويعتري جسد القصيدة.

إن الشاعر المتصوف أراد أن يوصل من خلال الصورة ما يشعر ويحس به داخل تجاويص صدره، فأمارات القلق والخوف تبدت داخل القصيدة بشكل ظاهر متجلى للعيان المتبصر الزائر، ولا فكاك ولا خلاص لكل هذه المشاعر إلا عند الموت وخروج الروح، والخوف في الدنيا متعلق بعدم الرضا على النفس التي تحته وتحفره على ارتكاب الأخطاء والذنوب، وتباین الطريقة هنا في التخفيف من وطأتها، فالزاهد يلجأ إلى الأذكار والعبادات الصالحة وإلى التقشف والورع في الدنيا، والشاعر يبدو أنه يخاف من الوصول إلى سن الشيخوخة، فالكبر يبعث في النفس شعور دنو اقتراب الأجل، مع أن الموت قد يعتز الصغير والكبير، وفي أي لحظة وفي أي زمان كان، فالموت حقيقة أزلية مصيرية لا نعلم أو يعلم أي شخص في هذه الدنيا متى سيموت ويترك هذه الدنيا ولعل هذا ما يخيف معظم الناس وحتى المتصوفة منهم، فبالرغم من أنهم في حالة ترقب دائم لانعتاق الروح من الجسد، إلا أن الخوف من الحساب والعقاب يظل ملازما لهم، ولا مناص هنا من أن الصورة أدت دورا أو وظيفة بنائية أي أنها ساهمت في إثراء وتعزيز الدلالة، ولم ترد من باب التزيين الجمالي أو الديكور التأثيثي.

3- دور الوسيط السمي (الصوتي) في بناء النص الرقي:

من المعلوم أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يتكأ على إيقاعات وأوزان وقوافي تتناسب وتتلاءم والحروف والكلمات والأسطر الشعرية، وهذه السونيتات الشعرية تميل إليها الأذن وتطرب بها المسامع لحظة القراءة، ولكن في ظل التطور التكنولوجي والتقني لم يعد الاهتمام منصبا على الأجر والتوليفات الإيقاعية الخليلية فقط، بل أضحي اهتمام

منصبا أيضا على الموسيقى والصوت، وما لا ريب فيه أن هذا العنصر يعد الآن عنصرا من عناصر البناء والتشييد، فالصوت يتأزر اليوم وعنصر أخرى لتقديم الدلالة أو لعكس الشعور والإحساس الداخلي.

إن الشاعر لم يستعن في إبداعه بوسائل دون أخرى بل عمل على الاتيان بها جميعا أي دون إغفال أو إقصاء واحدة منها، ويقمن ذكرا أن الفضاء السديمي أو العوالم الالكترونية التقنية هي التي تحتضن وتسمح بإقامة التفاعل بين كل من هذه العناصر في البناء داخل عوالمها، ومن أهم الوسائل التي استعين بها في التأسيس نجد عنصر الصوت لما له من أهمية كبيرة في التأثير، ومن الصعب أن تحمل: "العناصر الصورية والصوتية على الورق، فمن الممكن أن يحمل الورق الصور، لكن آلية العرض والتأثير تفلان عن حضورها في آلية العرض والتأثير في النص التفاعلي، أما مؤثر الصوت فيفرق عن العزف المنفرد المرافق للنص الورقي... الصوت في النص التفاعلي يشكل جزءا من بنية النص، أما في النص الورقي فيكون عاملا خارجيا عن بنيته".¹⁶ إن الورق يصعب عليه أن يقيم تفاعلا بينها لأن طبيعته الجامدة تفرض ذلك، أما الرقمية فإنها ترحب بهذا التزاوج المقام، والمبدع بما أنه اختار الخوض في غمار الإبداع الرقمي، فإنه يستوجب عليه لا محالة الاستعانة بكل ما تتيحه التكنولوجيا له هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يحاول أن يجذب أكبر عدد من المتلقين؛ والتلقي الحالي يختلف عما سبق، فهو يمل من قراءة الأعمال الطويلة وينجذب إلى الصور والأصوات والموسيقى، وهي تلعب دورا كبيرا في التأثير عليه فقد يتحفز قارئ ما أثناء سماعه لبودكاست صوتي، لينهض بعدها مباشرة ويقوم بتأدية جميع مهامه الواحدة تلو الأخرى، وقد يتأثر بمقطع ديني وينهار بالبكاء ويتعظ ويسير نحو سبيل الهداية، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى سماع أصوات تساعد في الاسترخاء والتراخي، أو قد يسمع أحيانا مقاطع صوتية موسيقية أثناء تعكر مزاجه فيتحسن ويتعدل، والصوت مثله مثل الصورة يؤدي دورا مهما في التأثير والإقناع ولذا اعتمد عليه الشاعر في قصيدته أو لعبته الشعرية، ومنذ الوهلة الأولى التي يقرر فيها المتصفح المبحر مشاهدة القصيدة تتجلى على مسامعه مقطع موسيقي يبعث في النفس خوفا وهلعا ورعبا وقلقا وارتعاشا في سائر أوصال الجسد وكأن أحدا ما يطاردك ويترصد بك ويوشك على الاقتراب منك، وإذا ما بحثنا عن المقطع الموسيقي فسنجد بأنه يصنف ضمن المقاطع الموسيقية المربعة التي تسبب أو تبعث في النفس رهبة وفزعا ووجلا وانزعارا، ولا نجد هذا في الرابط الأيقوني الأول فقط بل وكل المقاطع المنتقاة تنضوي تحت هذا النوع من الإيقاعات المربعة، ولا ريب من أن الشاعر هنا أراد أن يعكس حالته وإحساسه إلى الجمهور المتلقي. ومن اختار السير على نهج التصوف وطريق الزهد والتعشف فلن يشعر بالأمان والراحة والطمأنينة أبدا لأن القلق يظل مصاحبا ورفيقا له في كل حياته حتى تتحرر الروح وتغادر الجسد إلى ملكوت السماوات العليا ويبدأ المقطع بإيقاع خافت نوعا ما ثم يتصاعد النغم إلى أن يصبح صاخبا، عاليا، ولا جرم من أن صاحب المقطوعة قد استعان بألة البيانو والكمان والآلات الوترية في المونتاج للتأثير وبث ذبذبات الخوف في كل من يسمع، والخوف هنا متعلق بالكبر أو بالشيخوخة الذي يسبب لدى أصحابه عجزا وفتورا في المهمة، أو في التقاعس عن أداء بعض المهام التي كان يؤديها في ريعان شبابه بحوية ونشاط، ولعل الإيقاع الخافت يمثل فترة الشباب والخوف والوجع هنا يكون أقل مقارنة بفترة الشيخوخة التي تعرف أوجاعا وأمراضا كثيرة، والوجع هنا قد يكون روحي أو نفسي أو جسدي، ومن المعروف أن العلل والأسقام تصيب الجسد ولكن تأثيرها يكون أعمق في النفس والوجدان فالنفس هي التي تتغذى وتتآكل من جراء تعرضها للقلق والاضطراب، ثم تظهر بعد ذلك على محيا الشخص وعلى ملامحه وتقاسيم وجهه، فالوجه هو مرآة لما

يحدث في الباطن، والتجاعيد التي تقتحم وجهه وجسد الإنسان هي انعكاس لتجارب الحياة ولمراحل الحياة الصعبة التي مر بها فأثرت عليه وفيه، والموسيقى العالية الصخبة تنذر بالتشاؤم وتبعث في النفس خوفاً من المستقبل أو خوفاً من الموت، أو خوفاً من دنو الأجل الموعود، وحتى إن ظل المتصوف ينتظر اللحظة المنشودة التي تخلق فيها الروح مغادرة الجسد الذي أنهكها وأرقها؛ كما تسبب لها في الأوجاع والأمراض، والخوف هنا هو نقطة يشترك فيها كل شخص على وجه البشرية أثناء مواجهة المصير المحتوم (الموت)، ولكن الوجع يزداد مع مشارف بداية الشيخوخة، لأن الشعور بالندم والحسرة على ما فات وما مر دون تحقيق ما تبتغيه وما ترضاه النفس، أو دون أن تستقيم وتهذب خصالها، وفي هذا الوقت بالذات يعود الإنسان بذاكرته إلى الوراء، فيحن إلى أيام مضت مع الرفاق والأهل والأحباب دون وجع وفقدان وأسى وبكاء كما ويقسو على النفس أثناء تذكره لزلزلاته ولما يعكر مزاجه.

مرحلة الشيخوخة إذن هي فترة الراحة والتخلي والبعد والابتعاد عن المباحج المغرية التي كانت تفتنه في فترة الشباب وتؤثر فيها بالسلب، مرحلة الوحدة والعزلة ففيها يبقى الإنسان وحيداً وإن كان محاط بعدد هائل من الأشخاص، مرحلة الصفة والصحة والخلوة الذاتية، مرحلة الاتزان والاعتدال، ولعل الحزن هنا المنبعث من الإيقاعات مربوط بالذاكرة وبالذكريات الجميلة السعيدة المملوءة بالفرح والسرور والبهجة، إيقاعات تحن إلى الماضي وتبكي وتتحسر عليه لأنه مر دون الاستثمار فيه والاستمتاع به، والشاعر هنا أراد أن يعكس لنا من خلال هذه الفترة الحساسة حالة الخوف التي تعتربه كونه متصوفاً، فالحزن لا يفارقه ولا يتركه البتة، وقد تبدى هنا وتجلى من خلال العنوان المختار "وجع مسن" أو من خلال الكلمات الموجودة في الرابط الأيقوني الأول (قفر رياضك كسيرة، هزيلة، الجوع، سحابة، ربيعها، عيد المواسم...) ومعظم المفردات هنا تنتمي إلى معجم التصوف، بعضها يعود على النفس والبعض الآخر يعود على الخالق، فالنفس إن لم تجد أو تحسن العمل والتقرب طوال الفترة التي مرت فسيجد الشخص نفسه في فترة الشيخوخة كالأرض البور المقفرة الخالية غير المنتجة الفارغة من الزرع المثمر أو من السنابل المعبأة نتيجة غياب الأعمال والأفعال الصالحة، ورغم هذا فالإنسان يطمع في رحمة الله الكبيرة وفي عفوه ورضاه، وقد تلاءمت دلالة الكلمات والمقطع الموسيقي المختار ولعل المقطع هو الذي عكس أكثر دلالة الخوف والحزن.

إن الشاعر المتصوف هنا فتح باب تأويلات كثيرة ولا سيما أنه استثمر ثلاث وسائل متعددة ومتنوعة ومختلفة في الطبيعية (اللغة، الصوت، الصورة) وأجاد عباس مع المزج بين هذه العناصر، فكل عنصر عكس لنا بدقة حالة الحزن أو الخوف أو الاضطراب التي يشعر بها هو، أو يشعر بها المسن أو الشيخ الكبير بعدما يتضاعف الشيب على رأسه وبعدما تتخلل التجاعيد تقاسيم وجهه فتحفر فيها وتخفي معالم وجمال الوجه فلا يعود كالسابق كما أن الأوجاع الروحية والجسدية تصبح ملازمة له في كل وقت وحين، وما يشعر به المسن يشعر به المتصوف الشاعر ويحس به دائماً وطيلة فترة حياته، فالمتصوف يحاسب نفسه في كل وقت ولا ينتظر حتى يشتعل الرأس شيباً أو يبلغ من الكبر عتياً، وهذا هو وجه التشابه بين حالة الشاعر المتصوف والمسن المتضرر من الأوجاع.

أضاف الوسيط الصوري جالية جديدة لم تكن موجودة من قبل في الكتابات المنشورة ورقياً، كما أضاف دلالات وتأويلات مضاعفة تحتاج إلى قراءة وفهم كبير من لدن المتلقي المبحر فيها، وقد يتنوع الشرح أو التفسير أو الكشف عنها من زائر لآخر.

خاتمة:

- ونشيدنا للغايات السابقة نختم البحث بجملة من النتائج ولعل أهمها:
- ✓ أحدثت التكنولوجيا بمجيئها انتقالا من طور الدعامات الورقية إلى طور الشاشات والأكوان الافتراضية.
- ✓ افتتحت الكتابة الإبداعية على المستجدات التي أصابت هذا العصر، فأقامت نظيرا لذلك تزاوجا مع التكنولوجيا والعوالم الرقمية، وأسهم هذا الاقتران في ميلاد أدب رقمي هجين.
- ✓ فتحت مواقع النشر الإلكتروني والشبكة العنكبوتية للشعراء أبواب التجريب والتجديد والتحديث والتغيير.
- ✓ ألفت ثقافتنا العربية بروز ما يعرف بالقصيدة الرقمية التفاعلية، وقد أحدث المبدعون الشعراء بداخلها تحيينات كثيرة تواءمت والميزات التي أتاحتها هذه المواقع المستحدثة.
- ✓ لم يعد الشعر يتكأ على الحرف اللغوي والإيقاعات الداخلية والخارجية والأوزان العروضية والقوافي والأجراس الموسيقية، بل أضحي يستند على عناصر أخرى غير لغوية (الصورة، الصوت) لما لها من أهمية اليوم سواء في المنصات أو لدى القراء المتفاعلين.
- ✓ إن القارئ اليوم بات يميل إلى المؤثرات البصرية والمرئية المغرية، فهو بطبعه يميل إلى الألوان والظلال والصور لأنها تشبع نظره وتحقق له متعة بصرية، كما وتختزل له الأحداث وتختصر له الوقائع دون إطالة أو تمطيط، وقد أثبتت الصورة نجاحها في العصر الحالي المكنى بـ"ثقافة الصورة" ولذا مال الكثير منهم إلى الاستناد عليها لما لها من أهمية في التأثير والإقناع والجذب ولفت الانتباه.
- ✓ إن الوسيط الصوتي أسهم هو الآخر إلى جانب الصورة في تشييد وبناء القصيدة الرقمية، ولا تقل أهميته عن العناصر الأخرى، إذ يؤدي دورا مهما في إيصال المعنى وتوضيح الدلالة.
- ✓ إن القصيدة الرقمية لا يمكن أن تتأسس بالوسيط الصوري والصوتي فحسب بل لا بد أن يكون الحرف إلى جانبها دوما، فغياب اللغة قد يسهم في إحداث خلل أو إرباك للمعنى ولا غنى عن هذا العنصر ولو كثرت النداءات الداعية إلى جعل اللغة جزءا فقط من الإنتاج.
- ✓ أضافت العناصر المرئية والصوتية السمعية حركية ودينامية متجددة لم تألفها الذائقة العربية من قبل، كما تضاعفت التأويلات والدلالات، فكل عنصر يحمل تفسيرا معينا.
- ✓ أبدع عباس مشتاق معن في مدونته الشعرية التكنو-ورقية؛ سواء من ناحية التصميم أو من ناحية تنظيم الروابط الأيقونية المتشعبة والموزعة في شكل أغصان، أو حتى من ناحية الجمع بين الوسائط المتعددة.
- ✓ أبان لنا الشاعر المبدع عن ثقافته الكبيرة بالفن التشكيلي التجريدي، ويتضح إلمامه الواسع من خلال اللوحات التشكيلية المبهوثة بداخل إبداعه، كما ويتجلى لنا أيضا أن الشاعر على دراية كبيرة بفن الموسيقى فاختياره للمقاطع الموسيقية (التي تجمع بين عدة أصوات وآلات...) نابع من تشبعه بثقافة كبيرة في هذا المجال الثري.

هوامش:

- ¹ - إلهام شافعي: (2022-2023)، القصيدة العربية التفاعلية، قراءة في البنى الدلالية والمؤثرات السمعية والبصرية - لا متناهيات الجدار الناري لمشتاق عباس معن - أنموذجا، أطروحة دكتوراه (Imd)، جامعة باتنة (الجزائر)، ص 76.
- ² - فاطمة البريكي: (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، الدار البيضاء (المغرب)، المركز الثقافي العربي، ص 75.
- ³ - سعد عياش، حنان بومالي: (2018)، جاليات القصيدة الرقمية - قراءة في قصيدة الخروج من رقم البدن لعبد المنعم أزرق، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، ميلة (الجزائر)، ع(4)، ص 600.
- ⁴ - عمر الزرفاوي: (2013)، الكتابة الزرقاء (مدخل إلى الأدب التفاعلي)، ط1، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، ص 13.
- ⁵ - زينب بوهلال: (2022)، وظيفة الصورة في الأدب الرقمي التفاعلي وأثره على المتلقي، مجلة أبحاث، الجلفة (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، ص 675.
- ⁶ - المرجع نفسه: ص 676.
- ⁷ - ألدور نبيلة: (2024)، تجليات خطاب الصورة وإيجاءات المعنى في قصص لبنية خمار (مقاربة تداولية)، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(8)، ع(2)، ص 193-194.
- ⁸ - سلام البناني: حوار التكنو وريقي... مع مشتاق عباس معن، تاريخ الزيارة (2025/3/10)، متاح على الشبكة العنكبوتية: <https://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=206>
- ⁹ - عباس مشتاق معن: قصيدة وجع مسن... متاحة على الشبكة العنكبوتية: <http://dr-mushtaq.iq/msn/p3.html>
- ¹⁰ - منير البعلبكي: (1991)، موسوعة الموارد العربية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، ص 864.
- ¹¹ - بن مخلوف سلمية: (2020)، ظاهرة التجريد كقيمة جالية في الفن الغربي والفن الإسلامي، مجلة النص، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، ص 29.
- ¹² - عقيل مهدي يوسف: (2001)، جاذبية الصورة السينمائية (دراسة في جاليات السينما)، دار الكتب الجديدة المتحدة، ص 82.
- ¹³ - عباس مشتاق معن: قصيدة (صورة) وجع مسن... متاحة على الشبكة العنكبوتية: <http://dr-mushtaq.iq/msn/p3.html>
- ¹⁴ - خنوش مختارية: (2022)، جالية اللون في الصورة السينمائية وتأثيرها على ذاتية المتلقي، مجلة النص، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، ص 14.
- ¹⁵ - المرجع نفسه: ص 13.
- ¹⁶ - زهرة خفيف: (2022)، القصيدة التفاعلية وحضارة الصورة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" لعباس مشتاق معن أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، سكيكدة (الجزائر)، مج(15)، ع(2)، ص 447.

قائمة المراجع:

- المصادر الرقمية:
- 1- عباس مشتاق معن: قصيدة وجع مسن... متاحة على الشبكة العنكبوتية: <http://dr-mushtaq.iq/msn/p3.html>
- المراجع:
- 2- ألدور نبيلة: (2024)، تجليات خطاب الصورة وإيجاءات المعنى في قصص لبنية خمار (مقاربة تداولية)، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(8)، ع(2)، (من 193 إلى 206).

- 3- إلهام شافعي: (2022-2023)، القصيدة العربية التفاعلية، قراءة في البنى الدلالية والمؤثرات السمعية والبصرية – لا متناهيات الجدار الناري لمشتاق عباس معن- أنموذجا- أطروحة دكتوراه (Imd)، جامعة باتنة (الجزائر).
- 4- بن مخلوف سليمة: (2020)، ظاهرة التجريد كقيمة جمالية في الفن الغربي والفن الإسلامي، مجلة النص، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، (من 27 إلى 47).
- 5- خنوش مختارية: (2022)، جمالية اللون في الصورة السينمائية وتأثيرها على ذاتية المتلقي، مجلة النص، تيسمسيلت (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، (من 8 إلى 26).
- 6- زهرة خفيف: (2022)، القصيدة التفاعلية وحضارة الصورة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" لعباس مشتاق معن أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، سكيكدة (الجزائر)، مج(15)، ع(2)، (من 443 إلى 470).
- 7- زينب بوهلال: (2022)، وظيفة الصورة في الأدب الرقمي التفاعلي وأثره على المتلقي، مجلة أبحاث، الجلفة (الجزائر)، مج(7)، ع(2)، (من 665 إلى 682).
- 8- سعاد عياش، حنان بومالي: (2018)، جماليات القصيدة الرقمية- قراءة في قصيدة الخروج من رقم البدن لعبد المنعم أزرق، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، ميلة (الجزائر)، ع(4)، (من 595 إلى 612).
- 9- عقيل محمدي يوسف: (2001)، جاذبية الصورة السينمائية (دراسة في جماليات السينما)، دار الكتب الجديدة المتحدة.
- 10- عمر الزرفاوي: (2013)، الكتابة الزرقاء (مدخل إلى الأدب التفاعلي)، ط1، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.
- 11- فاطمة البريكي: (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، الدار البيضاء (المغرب)، المركز الثقافي العربي.
- 12- منير البعلبكي: (1991)، موسوعة الموارد العربية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.

• المواقع الإلكترونية:

- 13- سلام البناي: حوار التكنو ورتي... مع مشتاق عباس معن، متاح على الشبكة العنكبوتية: <https://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=206>